

## حصاد تدبر الجزء الحادي عشر | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

مع القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاة حصاد تدبر الجزء الحادي عشر. من سورة التوبة الآية الثالثة والخمسين وحتى سورة هود الآية الخامسة المنافق مستعد للحلف كاذبا ليرضي الخلق - [00:00:01](#)

اما رأي الله فيه فاخر اهتماماته يحلفون لكم لترضوا عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين قلطوا عملا صالحا واخر سينما عسى الله ان يتوب عليهم - [00:00:32](#)

اذا لم تستطع التخلص من السيئات فزاحمها بكثره الحسنات وستغلب الكثرة القلة ان الحسنات يذهبن السيئات قنطوا عملا صالحا واخر سينما عسى الله ان يتوب عليهم اجعل من نياتك عند الشروع في الطاعات ان تمحو بها اثر السيئات - [00:00:58](#)

خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها. شرع الله الصدقة من اجل بك انت اولا قبل الفقير صدقتان تطهرهم وتزكيهم بها. كان بعض المتصدقين يضع الصدقة في يده ثم يدعوا الفقير لأخذها - [00:01:31](#)

لتكون يد الفقير هي العليا ويده المنفقة هي السفلة توبة مالية اذا ابتنىت بذنب واردت ان تتطهر منه فاستعن عليه بالصدقة. خذ من اموالهم صدقة طهرهم الم يعلم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقة - [00:01:56](#)

قال ابن كثير هذا تهبيج الى التوبة والصدقة اللتين كل منهما يحط الذنوب ويتحققها فسيرى الله عملكم. كل طاعاتك يراها الله. فلا تشرك فيها غيره. والذين اتخذوا مسجدا مرارا وكفرا. اتخاذ النفاق في العهد النبوي اشكالا لا يتصور ان يتسلمه اليها النفاق - [00:02:27](#) وهي المسجد فكيف بعهدهنا اليوم الحذر اولى فيه جانوي يحبون ان يتطهروا. اذا اردت ان تطهر قلبك روحك فاجلس في مسجد واذكر الله تعالى فيه ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم - [00:02:59](#)

الجنة ماذا تساوي نفوسنا المعيبة وان طهرت حتى يشتريها الله منا بهذا الثمن لذا قال الحسن البصري بابعهم والله فاغلى ثمنهم قال محمد بن الحنفية يحثك على تزكية النفس بالعمل الصالح - [00:03:30](#)

ان الله عز وجل جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلا تباعوها بغيرها انت لا تملك نفسك ولا يحق لك التصرف فيها دون اذن المالك فاما يتصرف فيما اشتراه منك وبعنته له. واعطاك في المقابل الجنة - [00:03:50](#)

ارجع في بيتك ام انك لم تبع وزهدت في الجنة من الاساس واذا بعت ايحسن لمن باع شيئا ان يغصب على المشتري اذا تصرف فيه حسب ما يراه وماذا لنا فيينا حتى نتكلم - [00:04:12](#)

كيف بعت هذه النفس الثمينة بشهوة تنقضي في لحظة وبذلة لا تبقى سوى ساعة وذهبها بقيت اياما او اعواما فماذا تساوي بجوار لذة الخلد وبعتها لمن ؟ لاعدى اعدائك شيطانك حكي عن ما لك بن دينار - [00:04:29](#)

انه مر بقصر يبني فسائل العمال عن اجرتهم فاجاب كل واحد منهم باجرته ولم يجده واحد فقال ما اجرتك قال لا اجر لي لاني عبد صاحب القصر فقال مالك الهي ما اسخاك - [00:04:49](#)

الخلق كلهم عبيدك كلفتهم العمل ووعدتهم الاجر البائع لا يستحق الثمن اذا امتنع عن تسليم ما باع فكذلك لا يستحق عبد الجنة الا بعد تسليم النفس والمال تأمل هذا الوصف البليغ في الولاء والبراء - [00:05:09](#)

فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه تقتفي اثر خليل الرحمن وتبرأ من كل عدو لك ولدينك ورسولك والمؤمنين تأمل كيف اجتمعت صفة الحلم والغفوة في شخص واحد لله تبرأ منه - [00:05:31](#)

ان ابراهيم لاواه حليم. فالحلم ليس معناه التهاون في امر الدين من بعد ما كان يزع قلوب فريق منهم صحابة مجاهدون وفي معية

النبي صلى الله عليه وسلم ومع هذا تكاد قلوبهم ان تزيف - 00:06:03

وبعضاً واثق من قلبه ومطمئن على ايمانه فعلى اي اساس الذين اتبعوه في ساعة العسرة وصف الله العسر بأنه ساعة من نهار كي لا تضجر من القدر لقد قاتل الله على النبي والمهاجرين والانصار. قال ابن القيم - 00:06:30

وتوبة العبد الى الله محفوفة بتوبة من الله عليه قبلها وتوبة منه بعدها فانه قاتل عليه اولاً اذناً وتوفيقاً والهاماً فتات العبد فتاب الله عليه ثانياً قبولاً واثابة قال ابن القيم - 00:06:59

التوبة نهاية كل عارف وغاية كل سالك وكما انها بداية فهي نهاية وال الحاجة اليها في النهاية اشد من الحاجة اليها في البداية بل هي في النهاية في محل الضرورة. لذا كان صلى الله عليه وسلم في اخر حياته اشد ما كان استغفاراً - 00:07:19

واكثره وانزل الله بعد غزوة تبوك وهي اخر الغزوات التي غزاها صلى الله عليه وسلم بنفسه لقد قاتل الله على النبي والمهاجرين والانصار ثم قاتل عليهم ليتوبوا تحتاج لان يتوب عليك اولاً لتتوب - 00:07:43

فالنوبة ليست مجرد قرار شجاع. هي قبل ذلك هداية ورحمة وتوفيق من الله وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اضيق ما يكون الامر قبيل الفرج وظنوني الا ملجأ من الله الا اليه - 00:08:09

قال مجاهد ما كان من ظن في القرآن فهو يقين فلما ايقنوا ان لا ملجأ الا الله صدق منهم اللجوء اليه فتداركهم بالشفاء واسقط عنهم البلاء يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. كونوا معه - 00:08:43

ولا تنفردوا في السير من دونهم كي لا يستفرد بكم في الطريق شيطان الجماعة بركرة والفرقة عذاب اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. لن تستطع ان تكون تقى الا اذا كنت في بيئة صالحة - 00:09:08

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. الصدق من اهم معايير اختيار الصحبة فلا يصلح ان تصاحب كاذباً ولا يطاؤن موطنها يغيظوا الكفار الوطء في سبيل الله هو ان تدوس ارض العدو بما يغيظه - 00:09:31

فان العدو يألف من وطئ ارضه وقد يكون الوطء استعارة لاذلال العدو واغاظته فكل عمل تغيظ به اعداء الله فلك به اجر ولو كان خطوة واحدة ولا ينفقون نفقة صغيرة. لا تحرقن صغيراً من خير - 00:09:57

فاصحاب الاعراف يوم القيمة يوقفون عن دخول الجنة بسبب نقصان حسنة واحدة تنزل الاية على القلوب ف تكون سبباً في زيادة ايمان قوم وزيادة رجس اي كفر وشك قوم اخرين فاما الذين امنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون - 00:10:21

واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى رجسهم ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم قصة حديث تشرح اية بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد. اذ اقبل ثلاثة نفر فاما الاول فرأى فرحة في الحلقة فجلس فيها. واما - 00:10:49

الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادر ذاهباً. فقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن النفر الثالثة اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله واما الآخر فاستحبها فاستحبها الله منه - 00:11:18

واما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم. اعراض مديره عنه يقلقه فكيف باعراض الله ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم سين لما صرف الله قلوبهم جيم لانهم انصرفوا - 00:11:36

فصرف الله قلوبهم عن الهدى عقوبة على انصافهم اولاً واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم ان احد المناق تقلقه سورة فكيف بالقرآن كله فان تولوا فقل حسبي الله - 00:12:06

قل لكل شيء فقدته ولكل غال هجرك ولكل قريب تخلى عنك حسبي الله يكفيني ويؤويوني وبشر الذين امنوا تفسير المؤمنين سنة يغفل عنها الكثيرون وما اكثرا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة ابشر لاصحابه - 00:12:36

وبها امرنا بشرروا ولا تنفروا ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. قال السعدي مع انه قادر على خلقها في لحظة واحدة. ولكن لما له في ذلك من الحكمة الالهية والانه رفيق في افعاله - 00:13:02

يدبر الامر فرغ قلبك من همومك وتدبرك وفوض امرك واسلم قيادك لمن وعدك بتدبير الامر لك ولغيرك يدبر الامر. قال سهل الدستوري يقضي القضاء وحده فيختار للعبد ما هو خير له - 00:13:29

فخيرة الله خير له من خيرته لنفسه قدم صدقًا حقيقة القدم ما قدم العبد ويقدم عليه يوم القيمة المؤمنون قدموا العمل الصالح والايام ب محمد صلى الله عليه وسلم فيقدمون على الجنة التي هي جزاء ذلك - [00:13:51](#)

فهذه ثلاثة تفسيرات لقدم صدق يدبر الامر تكررت في كتاب الله اربع مرات لتترى من قلبك اوهام ان امرك بيد احد غير الله ورغم الحياة الدنيا وطمأنوا بها لا يأمرك الله بترك الدنيا ولكن يأمرك بعدم الاطمئنان بها والركون اليها - [00:14:14](#)

فتقدمها على اخرتك وتحصل لذاتها وشهواتها باي طريق فتهلك يهديهم ربهم بایمانهم. ليست الهدایة درجة واحدة ولا الايمان. بل درجات وتتناسب هدایتك طرديا مع ايمانك فكلما زاد ايمانك زادت هدایتك - [00:14:45](#)

يهديهم ربهم بایمانهم. الايمان باقة نور يهدي بها المؤمنون في ظلمات الفتنة ومتاهات الغرية حتى يصلوا إلى الهدف المنشود الجنة يهديهم ربهم بایمانهم قال من جريش يمثل له عمله في صورة حسنة وريح طيبة اذا قام من قبره - [00:15:10](#)

يعارض صاحبه ويبشره بكل خير فيقول له من انت؟ فيقول انا عملك فيجعل له نوره من بين يديه حتى يدخله الجنة فذلك قوله تعالى يهديهم ربهم بایمانهم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحييهم فيها سلام - [00:15:40](#)

آخر دعواهم من الحمد لله رب العالمين. الدعوة هي الدعاء ومعنى قولهم سبحانك اللهم انا نسبحك وننزعك عما لا يليق بك. فعبادة اهل الجنة التسبیح والحمد وليس هذا على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ وهو لهم بمنزلة النفس من دون كلفة او مشقة - [00:16:10](#)

واذا مس الانسان الضر دعاها لجنبه. قال الانوسي وفي الاية ذم لمن يترك الدعاء في الرخاء ويهرع اليه في الشدة واللائق بحال العاقل التبرع الى مولاه في السراء والضراء. فان ذلك ارجى للاجابة - [00:16:39](#)

ففي الحديث الشريف تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة و اذا مس الانسان الضر دعاها لجنبه قال ابو الدرداء ادعوا الله يوم سرائك يستجب لك يوم ضرائك قال الذين لا يرجون لقاء نأتي بقرآن غير هذا - [00:17:04](#)

بدل ما اشبه الليلة بالبارحة بعض من ينادون بتخفيف لهجة الخطاب الديني او تجديده. انت بقرآن غير هذا بدل قال الطبری والتبدیل الذي سأله ان يحول اية الوعید اية وعد وایة الوعد وعیدا والحرام حلالا والحلال حراما فامر الله - [00:17:32](#)

نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم ان ذلك ليس لديه وان ذلك الى من لا يرد حكمه ولا يتعقب قضاؤه وانما هو رسول مبلغ ومأمور متبوع لا يرجون لقائنا - [00:18:03](#)

هذا سبب تعنت المنافقين تجاه القضايا الاسلامية والاحكام الشرعية. واما من امن بلقاء الله فلابد ان ينقاد لاحكامه مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه لا تحزن ان جحد الناس احسانك - [00:18:22](#)

فمن جحد فضل الخالق من قبل كيف لا يجحد فضل المخلوق قل الله اسرع مكرا مهما اسرع الماكرون وتفنوا وتسنروا فقد سبق مكر الله مكرهم لانه احاط علما بمكرهم قبل ان يفعلوه - [00:18:45](#)

و قادر على ابطاله بعد ان يفعلوه وجاءهم الموج من كل مكان مشركون دعوا الله حين احاطت بهم الامواج فنجاهم الله فكيف تیأس وتنقطع عن الدعاء وانت مؤمن قال مكحول ثلاث من كن فيه كن عليه. المكر والبغى - [00:19:06](#)

والنکف قال تعالى ومن نکث فانما نکث على نفسه وقال لا يحیق المکر السيء الا باهله وقال يا ایها الناس انما بعیکم انفسکم انفع موعظة ما كانت من اجل نفعك - [00:19:33](#)

او صرف السوء عنك. ولذا كانت هذه صيحة تحذير وصرخة نذير تقول لك انت لا تضر الا نفسك انما بعیکم علاء انفسکم البغي سهم سيرتد اليك عاجلا او اجلا وظن اهله انهم قادرون عليها اتاها - [00:20:15](#)

الاضطرار بالقوة اول علامات الانهيار لأن انجيتنا من هذه لنكون من الشاکرين قال القرطبي المضطري يجاب دعاؤه وان كان كافرا. لانقطاع الاسباب ورجوعه الى الواحد رب الارباب انما مفر الحياة الدنيا كما ان ازلناه من السماء - [00:20:48](#)

انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض الدنيا اقصر ما تكون وکأنها موسم زراعة واحد كان لم تعذب الامس جملة کفیلة بان تزهدك في الدنيا باسرها لأنها زائلة ومنسية وترغبك في الآخرة الخالدة - [00:21:22](#)

والله يدعوك الى دار السلام. قال ابن كثير لما ذكر الله الدنيا وسرعة زوالها رغب في الجنة ودعا اليها وسماها دار السلام. اي من الافات والنقائص والنكبات والله يدعوك الى دار السلام. من اجاب النداء من الدنيا دخل الجنة. ومن اجاب النداء من القبر حرمها - 00:21:50 تجيب امك واباك اذا ناداك ولا تجيب ربك مع ان دعوته لك الى سعادة الابد في جنة الخلد لتكون مثوى بقدر احسانك في الدنيا تكون زيارة نعيمك في الآخرة - 00:22:18

للذين احسنوا الحسني وزيادة ولا يرهقونا وجوههم قترون ولا ذلة. قال السعدي لا يناله في الجنة اي مكروره بوجهه من من الوجوه لان المكروره اذا وقع بالانسان تبين ذلك في وجهه وتغير وتقدر - 00:22:36  
ولا يرهق وجوههم قترون ولا ذلة. تغير وجه صاحبك علامه نزول مكروره به فتفقد احوال صاحبك عند تغير وجهه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. الانسان عدو ما جاهم ومنهم من ينظر اليك. النظرة واحدة لكن الاثر مختلف بحسب نوع القلب. قال ابن كثير - 00:22:59

المؤمنون ينظرون اليك بعين الوقار والكافرون ينظرون اليك بعين الاحتقار اذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا ويوم يحشونهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم عشرات السنين تصبح بعد معاينة الآخرة - 00:23:30  
اقصر ما تكون وكأنها لحظات تعارف وعد الله بالنصر قائم وقادم لا محالة. لكن لا يلزم ان يراهم المستضعفون اليوم. فالله قال لرسوله نعدهم او نتوفينك فالبينا يرجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء - 00:24:01  
لما في الصدور وهداهم ورحمة للمؤمنين قال ابن عاشور وقد عبر عنه باربع صفات هي اصول كماله وخصائصه وهي انه موعظة وانه شفاء لما في الصدور وانه هدى وانه رحمة للمؤمنين - 00:24:34

وشفاء لما في الصدور. وهذا الشفاء لن يتحصل عليه الا من التزم شرطه وشرطه التدبر وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. جاءت كلمة الشفاء قبل كلمة الهدایة لتبيّن ان اخراج ما في القلب من اهواء وامراض - 00:24:58  
مطلوب لحصول هداية القلب وما يعزم عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. هذه الاية ومن اشد ايات المراقبة فهذا علمه بحركات الذرات. فكيف علمه بحركات العباد - 00:25:26

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم. اي لا خوف يخافه خائف عليهم فهم بامان من ان يصيبهم مكروره. وليس المعنى انهم لا يخافون. لكن اذا اعتبراهم خوف ان قشى عنهم باعتقادهم - 00:25:48  
بالله وتوكلهم عليه ولا هم يحزنون وان كانوا يحزنون لما يصيبهم من امور في الدنيا فذلك حزن عابر لا يستقر بل يزول بالصبر وذكر الاجر ولا يلحقهم الاذن الدائم المؤدي لكسر النفس - 00:26:08  
الاكتئاب لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. قال ابن عاشور فالكلام يفيد ان الله ضمن لامليائه الا يحصل لهم ما يخافون والا يحل بهم ما يحزنهم ولما كان ما يخاف منه من شأنه ان يحزن من يصيبه كان نفي الحزن عنهم مؤكدا لمعنى نفي خوف الخائف عليهم - 00:26:29

لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة. قال السعدي اما البشارة في الدنيا فهي الثناء الحسن. والمودة في قلوب المؤمنين والرؤيا الصالحة وما يراهم العبد من لطف الله به وتسهيله لاحسن الاعمال والاخلاق وصرفه - 00:26:55  
عن مساوى الاخلاق واما في الآخرة فاولها البشارة عند قبض ارواحهم. وفي القبر ما يبشر به من رضا الله تعالى والنعيم المقيم وفي الآخرة تمام البشري بدخول جنات النعيم والنجاة من العذاب الاليم - 00:27:15  
اطمئن واستبشر لا تبدل لكلمات الله. كل ما وعد الله به فهو حق ولا يمكن تغييره او تبدلاته او الرجوع عنه لانه الصادق في قوله ولا يقدر احد على مخالفة ما قدره - 00:27:37

ومن ذلك وعوده للمؤمنين. ولذلك قال بعدها مبشرًا بذلك الفوز العظيم بما سألكم من اجر. ان اجري الا على الله. الداعية لا يرجو بدعوته مالا ولا جاهها وكلما زهد داعية في دنيا الناس اقبل الناس عليه ليفيدهم في امر اخرتهم - 00:27:58  
اني اجري الا على الله. فلا تأبه ان شكرك الناس على صنع المعروف او نسوك ولا تحزن لجحود الناس لانك تستلم اجرتك من جهة

واحدة الله رب العالمين وتكون لكم الكبرياء في الارض يظن الظالم ان الناس كلهم مثله - [00:28:27](#)

فيريمهم بالداء الذي هو فيه ولا يتصور ان احدا يعمل لمهمة سامية وغاية نبيلة او رجاء ثواب الله والدار الاخرة. ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين يا رب لا تمكهم من عذابنا - [00:28:53](#)

لئلا يقول الظالمون واتبعهم لو كان هؤلاء على الحق لنصرهم الله فما امن لموسى الا ذرية من قومه الذرية هم الشباب وهم امل المستقبل ومفتاح التغيير قد اجبيت دعوتكما فاستقيما. شكر نعمة الاجابة. قال ابن عاشور وفر على اجابة دعوتهم - [00:29:16](#)  
امرها بالاستقامة فعلم ان الاستقامة شكر على الكرامة فان اجابة الله دعوة عبده احسان للعبد واكرام وتلك نعمة عظيمة تستحق الشكر عليها واعظم الشكر طاعة فاستقيما. سين ما فائدة امر المستقيم بالاستقامة - [00:29:49](#)

فموسى وهارون حاز على استقامة وهي استقامة النبوة جيم المعنى الامر بالالمداومة عليها ولا ان تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اول انحراف عن طريق الاستقامة سببها اتباع طريق المنحرفين فحذر المؤمن وخوفه الدائم من الانحراف من اهم اسباب الاستقامة - [00:30:14](#)

قال قد اجبيت دعوتكما فاستقيما. الاستقامة على فعل الطاعات من اعظم اسباب اجابة دعوات حقا علينا ننجي المؤمنين. قال البقاعي في كل زمن وان لم يكن بين ظهرانيهم رسول. لان العلة - [00:30:44](#)  
الاتصال بالایمان الثابت وان يرددك بخیر فلا راع لفضله لا راد لفضله ولو كانت الدنيا باسرها فمن يحرم من اراد الله عطاءه ومن يشقي من اراد الله اسعاده واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه. الاستغفار جسر يوصل الى - [00:31:07](#)  
توبية وان يستغفروا ربكم ثم توبوا اليه. وان استغفروا ربكم كن ثم توبوا اليه يمتعكم متعاما حسنا. اعظم متعة تجدها في قلوب المستغفرين التائبين خرج عمر بن الخطاب يوما يستسقي - [00:31:39](#)

فما زاد على الاستغفار حتى رجع قالوا ما رأيناك استسقيت فقال لقد طلبت المطر بمجاديف السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرأ ويا قومي استغفروا ربكم ثم تبغوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا - [00:32:05](#)  
ويؤتي كل ذي فضله. قال فابن جبير من عمل حسنة كتبت له عشر حسناً ومن عمل سيئة كتبت عليه سيئة واحدة فان لم يعاقب بها في الدنيا اخذ من العشرة واحدة. وبقيت له تسع - [00:32:31](#)  
حسنات. لذا قال ابن مسعود هلك من غالب احده اعشاره ملك القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه النجاح شفاء - [00:32:51](#)